

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 11- قصة الفرزدق والكُميت | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. متبعا باحسان الى يوم الدين. سبحانه علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ابدأوا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الحادي عشر - [00:00:10](#)

وللتعليق على حماسة ابي تمام. وقد وصلنا الى قوله وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ويقال انها لبشامة بن حزم النهشلي بنو قيس بن ثعلبة معروفون في آآ بني بكر بن وائل - [00:00:30](#) وقيس بن ثعلبة وابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصة بن دعمج بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن - [00:01:00](#)

نزار بن معد بن عدنان. والواضح ان القصيدة كما قيل لبشامة بن حزن نشر لي اه نفشل اه باطن من بني دارم. من تميم وهو سيكون في القصيدة ان بني نهشل لا ندعي لابي. انا محيوك يا سلمى - [00:01:10](#) فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا. وان دعوت الى جلا ومكرمة يوما سرا كرام الناس فادعينا. ان بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشري ان تبت تدر غاية يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلين. وليس يهلك منا - [00:01:40](#) سيد ابدأ الا افتلينا غلاما سيدا فينا. انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نساوم بها في لامن اغلينا. بيزم فارقنا تغلي مراجلنا نأسو باموالنا اثار ايدينا اني لمن معشر افنى اوائلهم قيلوا لكما الا اين المحامون - [00:02:10](#)

لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنون. لذلك ماتوا تنحوا او ان يصيبهم احد الظماة واحد الضباط وصلناها بايدينا. ولا تراهم وان جلت مصيبتهم مع البكاء - [00:02:40](#)

على من مات يبكون. ونركب الكره احيانا فيفرجه عنا الحفاظ واسياف كنت واتينا. ان محيوك يا سلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا يقول الامام حيوك اي ومهدون اليك التحية واصل التحية في كلام العرب - [00:03:00](#) يقال حياك الله. ثم توسعوا في اطلاقها. فاطلقوها على كل ما آآ يسلم به الانسان ويفاتح به الانسان القوم من من الدعاء ونحو ذلك. فمثلا بيت الله عليه يسمونها تحية وان كان ليس فيها لفظ حياك. الله. ويقول نعم صباحا وعمت مساء. ويسمون هذا - [00:03:30](#) تحية وهذا توسع منهم والا فان اشتقاقها في العصر من قولهم حياك الله اسدد التحية اليها. وان سقيت كرام الناس فاسقنا. اذا سقيت يحتمل ان يكون ما من السقي الذي هو الشرب اي اذا ناولت الشراب قوما فناولين الشراب على - [00:04:00](#)

جيل اكرامي فنحن اهل للاكرام. ويمكن ان يكون معنى قوله وان سقيت اي دعوت بالسقيا. بقولك سقاكم الله او سقيا لفلان اي يدعو له بالغيث والمطر وان يسقيه الله تعالى. ومن ذلك قول امرؤ القيس فاسقي بها اختي ضعيفة اذ نأت - [00:04:30](#)

واذ بعد المزار غير القرين اسق بها اختي اي ادعو لها بالسقيا قال وان سقيت كرام الناس من اضافة الموصوف الى الصفة الناس الكرام. اسقنا. وان دعوت الى جل الجلة في العصر تأنيث الاجل - [00:05:00](#)

اي الاعوم وتوسعوا في اطلاقها فاطلقوها على الخطة العظيمة والامر العظيم حتى سارت آآ كالاسماء اصبحت بمنزلة الاسم. قال طلبة ابن العبد وان ودعا للجلة اكن من حماتها وان تأتيك الاعداء بالجهد اجهد. اذا دعوت الى امر عظيم او الى مكرمة يوما سرعت كرام

فادعيننا. سارعت الاشراف جمع السري والسري الشريف. وفي حديث ام زرع قالت خرج ابو زرع وله طاب تنخض. فوجد امرأة لها ولدين كالمهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين. فنكحها وطلقني - 00:06:00

تحت بعده رجلا سريا ركب سريا واخذ خطيا واراخ علي نعمتا ثريا. واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كل ام زرع وميري اهلك. قالت فلو جمعته كلما اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابي زرع - 00:06:30

هل شاد نكحت بعده رجلا سريا اي شربا؟ السري شرب والسعرات الاشراف واصل الصلاة ظهر. وظهر الشيء اعلاه. فمنه يكون من ذلك شرف فادعيننا وهذا تحية لهذه المرأة وخطاب لها وتعريف لها - 00:06:50

بانه وقومه اهل للاكرام والتشريف والغرض منه الغرض من هذا كله بيان احقاقه واستحقاق اه بيان استحقاقه واستحقاق قومه بهذه الصفات العظيمة لان الغرض هو الفخر بقومه وبشجاعتهم فاراد بها الكلام ان يوطى للفخر - 00:07:20

للفخر بقومه فقال ان بني نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشترينا ان بنيينة شلن على الاختصاص اي اخص بني نهشل. وآا نصب على الاختصاص هنا احسن من الرفع على الخبر. لانه اذا قال ان بنون الشليم فمعناه - 00:07:46

يا من لا تعرفنا نحن بننشر وهذا يقتضي انهم يحتاجون الى ان يعرف به وهم لا يحتاجون الى ان نعرف عليهم لشهرتهم فلذلك لا يحسن هنا الاخبار. فنصب على الاختصاص فقال ان - 00:08:16

بني نشأ اي اخص بني نهشل لا ندعي فنحن معروفون هنا لا نحتاج الى نبين لك اننا ولا ندعي لاب الو لا ندعي ابا اخر من شأن آا الناس الذين هم من اراضي - 00:08:36

مكانة وانتسابا انه في بعض الاحيان يدعون بعض الانساب التي ليست له اما الشريف فانه لا ينتحل نسبا اخر. وانما يقول آا اما ابي فلا ابغي به بدلا. كما قال الكوميت الفرزدق حين اسكته. بنو اسد بن - 00:08:56

زي ما كانت فيهم ذلاقة وحدة في اللسان. وسرعة في الجواب. ويسمون لسان مضار فيقال ان الرزق وقف في ناد يوما وانشد بعض قصائده الجيات وهو شاعر عظيم. وكان الكوميت يوم - 00:09:26

صغيرا كويت اسدي. التفت الى الغلام واعجبه فقال ما تقول يا غلام؟ قال احسنت يا عم فلما رآه استحسن شعره قال يا غلام ايسرك اني ابوك؟ قال اما ابي فلا ابغي به بدلا. ولكن يسرني انك امي. قال الفرزاق لم يمر علي مثلها - 00:09:46

اسكته بهذه الكلمة. كان لم يمر علي مثلها. فكذلك من شأن الاسراف انهم لا يبدلون استبدلون نسبا بنسبهم ولا يدعون الانتساب الى غير ابيهم. انا بنيينا الشديد لا ندعي لابي عنه - 00:10:16

ولا هو بالابناء ايضا نحن ابناء من انتسبنا اليه فاننا نكون شرفا له لا يبتغي ابناؤنا غيرنا هو الولد قد يرفع اباه كما ارتفعت بانتساب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها. ويقع العكس ايضا قد يكون شرف الوالد. يرفع - 00:10:36

الولد كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه الشيبان وكم اب قد على باب ابن ذرا حسب كما علت برسول الله عدنان صلى الله عليه وسلم. تسمو الرجال باباء واعونة تسمو رجال - 00:11:04

بابناء وتزدان. يعني في بعض الاحيان يسود الولد آا يسهم الرجل وتعلو مكانته بسبب شرف ابائه وقد ينعكس الامر فيكون الولد هو الذي يرفع الوالي. تسموا الرجال باباء واونة تسموا الرجال بابناء وتزدان. يقول - 00:11:24

نحن يعجبنا ابونا فلا نبتغي بدلا به. وهو ايضا يعجبه ابناؤه لسيادته وسيادتنا فالكل رفيع مفهوم لا لا نحن خاملون ولا هو ايضا كذلك خامل وقوله يسرين اي يبيعننا. سري - 00:11:44

الي نبيع واشترى لادخال السلعة. من اخرج السلعة ليأخذ ثمنها ها يقال فيه باع وشرا. ومن دفع الثمن ليأخذ السلعة يقال فيه واشترى ابتاع واشترى باع وشري وابتاع واشترى وهذا هو الغالي والا فان شراقة - 00:12:16

اعمل في في الاستعمالين ايضا لكن الغالب ان باع وشري تكون لاجراج السلعة واخذ ثمنها والابتياح قراءة على العكس من ذلك ان تبتدى رغبة يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلين. اذا ابتدر الناس اي استبقوا - 00:12:46

الى غاية غاية الشيء اه نهايته غاية الشيء واه خسارة وحماده نهايته. يعني اذا استبق الناس الى غاية لمكرمة القيت السوابق جمع سابقة بالسابقة من الخيل ويراد طبعاً يستلزم سبق خيلهم - [00:13:09](#)

اه سبق نفوسهم بانهم هم فرسان تلك الخيول. والمصلين ايضاً المصلي هو الثاني في حلبة السباق يعني اذا وقع سباق الاول والثاني سيكونان منا. الاول يسمى المجلي. المجلي وعبر عنه هنا بالسوابق والسوابق جمع سابقة للخيل وسبق الخيل يستلزم سبق صاحبها. والمصلين - [00:13:39](#)

ولم يكن المصليات جمع المصلين جمع سلامة لانه لم يرد هنا الخيل اراد الرجال والمصلي جمع مصل وهو الذي يكون بعد المجلي مباشرة فيكون رأسه عند اهو الصلاة اه احد الصلوتين وهما عرقان في الفخذين - [00:14:09](#)
او في المؤخرة عند الردف. عرقاني في في الدابة في الفرس في فخذه او في آآ كفه ويقال صلى اي واللاك بصلويه. قال الراجس لا اضع الدلو ولا اصلي حتى ارى جلته تولى. يقال منه اشتقاق الصلاة لانها هي الثانية من اركان الاسلام - [00:14:38](#)
بعد اه بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي هو الثاني في حلبة اه السباق. يقال هذا ولكن الظاهر ان الصلاة من الدعاء وهذا هو المتبادر والمشهور - [00:15:08](#)
اذا اذا ابتدر الناس واستبقوا الى غاية الفيت السابقة الاول والمصلي وهو الذي يليه منا معه وليس يهلك منا سيد ابداً الا افتلينا غلاماً سيداً فينا. لا يهلكوا ان يموتوا - [00:15:28](#)

ومنا سيد شريف ابداً. طول الدهر اذا افتلينا اصل الافتلاء في كلام العرب الفطر ومعناه هنا التهيئة والترشيح. معناه اذا مات منا سيد فاننا نرشح اخر. وساداتنا ومن هم اهل للسيادة كثيرون. فاي واحد مات نضع مكانه واحد اخر. البديل موجود على طول ما يقال - [00:15:48](#)

اذا معنى الافتلاء هنا التهيئة والترشيح يعني ان كل احد منهم مؤهل للسيادة فاذا درج احدهم اه اقاموا مكانه اخر وهذا كقول الشاعر
نزلوا شبيبها والا حص واصبحوا نزلت منازلهم بنو ذبياني واذا يقال اوتيتم ولم يبرحوا حتى تقيم الحرب سوق طعان - [00:16:18](#)
اذا فلان مات عن اكرومة ركعوا معاويز فقده بفلان. اذا مات واحد منهم عن كرومه وضعه الاخر مكانه. واذا مات عن اكرمة ركعوا مع وزن فقده بفلان. فمشاهدي الكرام ان يربوا اولادهم على - [00:16:45](#)
قابلية للسيادة فاذا مات الرجل ساد ابناؤه من بعده وعلى الاكس العكس ايضاً اللئيم في الغالب اولاده اه ينشأون لؤماء كما قال الشاعر
اذا مات منهم سيد اذا مات منهم اذا مات منهم سارق سرق ابنه - [00:17:05](#)

ومن عظة ما ينبتن شكرها. اذا مات منهم ميت سرق ابنه. اذا مات منهم ميت سرق قبره ان اصلا الوالد تربى على هذه الحرفة فولده سيخلفه فيها. اذا مات منهم ميت سرق ابنه ومن عظة ما ينبتن - [00:17:29](#)
تفكيره. انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نساها بها في الامن اغنيا. يقول نحن نرخص لنجعل نفوسنا راحة اي نذلها ونمتنعها في القتال والصبر في الحرب عند يوم روع الفرع - [00:17:49](#)

ولو نساها بها في الامن اغلينا لو سامن الناس وسام السلعة سأل عن ثمنها مثلاً واراد ان يشتريها آآ يعني لو سألنا بذل نفوس للامن للأمر التافهة ونحو ذلك فإننا لا نرخص انفسنا في مثل ذلك انما نرخصها - [00:18:09](#)
ونعرضها للقتل عند الروع اي عند الفرع وقوله اغلينا الف الاطلاق والنون ضمير النفس. اغنيا اي النفس. اي وجدت غالبية. يريد انهم يبتذلون انفسهم في الحرب ولا اصونناها ولو عرض عليهم ازالته في غير ذلك لم تنعوا - [00:18:35](#)

وفي البيت من المحسنات الطباق بين الارخاص والالغاء وبين الفرع والامن وهو من المحسنات المعروفة ببيض مفارقنا تغلي مراجلنا نسوا باموالنا اثار اثار ايدينا. يقول بيض مفارقنا المفارق وجمع مفرق - [00:19:01](#)

وهو مكان فرك الرأس. مكان الذي يفرق منه ان يسرح منه الرأس. والانسان له مفرق واحد عادة لكن العرب تجمعه غالباً فيقولون شابت مفارقه والمعنى ان مفارقهم شابت هبضت بسبب مقاسات الشدائد والحروب - [00:19:21](#)
وهذا من المفارح ان يكون الانسان حينما اشابه مقاسات الشدائد والحروب والامور العظام تغلي مراجلنا. مراجلنا هنا المراحل جمع

مرجل وهو القدر. يمكن ان يكون اراد المعنى الحقيقي واراد قدور الضيافة يعني لنا قدور آآ عظيمة آآ نملؤها ونملأ جباننا - [00:19:45](#)

لانا اهل ضيافة. ويمكن ان يكون اراد المعنى المجازي وعبر عن الحرب واعتقادها بغليان القدور للحرب التغلي كما تغلي القدور تغلي

مراجلتا نسوا اي نداوي القاسي الطبيب طبيب الجراح خاصة المتخصص في الجراحة هذا يسمى دون غيره من - [00:20:15](#)

غيره لا يسمى اسيا. قال اسوت آآ الجرح داويته. والاسي طبيب جراحة. خاصة خصصوه باسم خاص. لان العرب فجعلوا للجراحات

طبيب خاص وتخصص وسموه الآسي اي الطبيب المتخصص في دواء الجراحة - [00:20:42](#)

نسوا اي نداوي باموالنا اثار ايدينا. يعني اذا تركت ايدينا اثارا في الناس دي بقى قتلى وجرحى. فاننا لعزتنا وشرفنا ومكاننا لا نمكن

الناس من القواد والقصاص. وانما نداوي ذلك بالاموال. نأسوا باموالنا - [00:21:02](#)

هذا رأيت. لا نمكن الناس من القود والقصاص وانما نداوي ذلك. نداوي اثار ايدينا المال اني لمن معشر اي قوم اثنى اوانلهم اي اهلك

وامات اوانلهم متقدميهم كيلو الكمات اي قول الكماة جمع كمي وهو البطل. الا اين المحامون؟ اذا نادى المنادي فقال اين - [00:21:23](#)

اين المحامون اي الذين يحمون بيضة الناس ويذبون عن اعراض الناس. عندما نسمع هذه الكلمة نعلم اننا من يراد بها. وهذا هو الذي

اهلك اباؤنا. كانوا يقتلون. بسبب ذبهم عن - [00:21:51](#)

ومحاماتي وهذا مما يفتخر به ان يكون الانسان اباؤه يموتون بسبب حمايتهم بهم عن الحرام. لو كان في الالف منا واحد فدعوا من

فارس خالهم اياه يعنون. عندما كل الرجل الواحد منا في الف رجل. فيقال اين فارس او من فارس؟ يعلم انه هو - [00:22:11](#)

لانه رياه اباؤه وهبيوه لان يكون اه كذلك وان يجيب دعوة الداعي والمنادي دائما اذا دعي لمثل هذا وهذا نظير قول طرفة بن العبد اذا

القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد - [00:22:41](#)

قالوا بل فتى قيلت انني عنيت. اي ظننت انني عنيت بذلك فلم اكسل ولم اتبلد. اذا تنحوا وان يصيبهم احد الطباط وصلناها بايدينا.

يقول ماتوا جمع كمي وهو البطل. تنحوا - [00:23:11](#)

خشية ان يصيبهم حد الضباع ضباط جمعة السيف حده وانما صاغ آآ اضافة الحد الى ضبات مع ان الضبة بمعنى الحد لانه لا هنا الحد

وانما يريد التعبير بالضبط عن السيف. المعنى ان يصيبهم حد السيوف - [00:23:31](#)

وعبر عن السيوف بالضباط. والا فان الطبطة اصلا حد السير. لكن الضباط هنا يقصد السيوف وهو مجاز مرسل علاقة الجزئية تعبير

بجزء عن الكل وهذا اسلوب عربي معروف وصلناها بايدينا. يقول اذا قصرت اسياف الناس او سيوف الناس في الحرب بسبب هيبة -

[00:24:01](#)

وخوفهم وتقاؤهم عن القتال فاننا نطول سيوفنا بخطانا. سيوفنا ستطول بخطانا الى العدو نقرب الى العدو فتطول سيوفنا بسبب

قربنا في المسافة الى اعدائنا وهذا نظير قيس قول نظير قيس بن الخطين. الاوس من الاوس من الانصار - [00:24:31](#)

لكن هم قبل الاسلام لم يكن يقال لهم الانصار كما هو معلوم قال اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا بالتقارب اذا قصرت

اسيافنا كان وصلها كيف نطولها؟ خطانا الى اعدائنا. نتقدم الى اعدائنا فنقترب منهم فتطول سيوفنا بسبب قربنا - [00:24:57](#)

اه اليهم وهذه القصيدة استنشدها النبي صلى الله عليه وسلم انشدوه اياها اتعرف رسما كالطراد المذاهب عمره توحش غير موقف

راكبي. دياره التي كادت ونحن على منى تجاوزنا لولا نجاة الركائب - [00:25:17](#)

او تجاوزنا لولا نجاة الركائب تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب. فانشدوه الى قوله اذا قصرت اسيافنا

كان وصلها خطانا الى اعدائنا بالتقارب اجالدهم يوم الحديقة حاسرا كأن يدي - [00:25:36](#)

لأعبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكان كذلك؟ قالوا نعم. وآآ عمرة هذه التي يسبب بها قيس بن الخطيم هي والدة النعمان بن

بشار. وهذا كان من الحروب التي تقع بين العرب ان الرجل يشب بنساء يتغزل على نساء نساء اعدائه - [00:25:56](#)

وفي المقابل ايضا يتغزل اولئك بنساء آآ هؤلاء وهو كسب الخطيب اوسي فكان يتشبه بنساء خزرج للحرب التي كانت آآ بينهم

وعمرته هي عمرة بنت رواحة رضي الله تعالى عنها صحابية. التي يقول فيها وعمرة من سروات نسائية - [00:26:16](#)

بالمسك تنفح بالمسك اردانها. هي عمرة بنت رواحة اخت عبدالله بن رواحة وهي زوج بشير بن سعد الوالد النعمان بن سعد رضي الله

تعالى عنهم اجمعين. ولا تراهم وان جلت مصيبتهم مع البكات على من مات ويكون - [00:26:36](#)

قومي لا تراهم ويكون على الموتى. قد تعودوا الموت واعتادوا الصبر حتى اصبحوا لا يبكيهم موت ميت اذا كان مقتولا فلا تراهم وان جلت مصيبتهم مع البكات دم باك على من مات ويكون. باقي تعودوا على - [00:26:56](#)

الصبر ويعدون البكاء على الميت من الجزع. ومن الضعف. وهذا قول آآ عمرو بن كلثوم معاد الله ان تنوح نساؤنا على هالك او ان نصيح من القتل نركب الكره احيانا يقول نركب الكره احيانا آآ نكون في مقام الضيق والشدة - [00:27:26](#)

فنقول كاننا ركبنا الكرعة اي ما نكرهه من شدة الحرب. فيفرج موقفنا ويوسعه عنا الحفاظ هي صبرنا ومحافظتنا على احسابنا واسياف بايدينا تواتينا توافقنا آآ ايضا ونقتصر عليها بقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:27:56](#)